

44 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل أحكام التوبة - الشيخ سعد

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما يا كريم ربنا عليك توكلنا واليه كان بنا واليك المصير ربنا هب لنا حكمه وعلمنا والحقنا بالصالحين. واجعل لنا لسان صدق في الآخرين - [00:00:00](#)

واجعلنا من ورثة جنة النعيم واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين ولا تخزننا يوم يوم لا مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ما شاء الله لا قوة الا بالله. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - [00:00:17](#)

وصلنا في مدارج السالكين الى فصل الذي ذكر فيه من احكام التوبة هل يشترط في صحتها ان لا يعود الى الذنب ابدًا ام لا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:41](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله فصل ومن احكام التوبة انه هل يشترط في صحتها ان لا يعود الى الذنب ابدًا؟ ام ليس ذلك بشرط - [00:01:05](#)

هل لو رجع الى الذنب تبطل التوبة السابقة مثل ما نتابع من شرب الخمر ثم بعد سنين او طالت او قصرت رجع اليه هل توبته السابقة صحيحة ام يعود اليه - [00:01:28](#)

تبعثها هذه سورة المسألة قال ابن القيم رحمه الله فشرط فشرط بعض الناس عدم معاودة الذنب وقال متى عاد اليه تبينا ان التوبة باطلة غير صحيحة باطلة كانت باطلة غير صحيحة. كانت باطلة غير صحيحة - [00:01:57](#)

والاكثرنا على ان ذلك ليس بشرط وانما صحة التوبة تتوقف على الاقلاع عن الذنب اربع مئة وثمانية وعشرين وانما بل اكثرنا نعم شيخ والاكثرنا على ان ذلك ليس بشرط وانما صحة التوبة تتوقف على الاقلاع عن الذنب والندم عليه - [00:02:23](#)

العزم الجازم على ترك معاودته. هذه هي يقول اكثر العلماء قال انه صحة التوبة يتوقف على اقلاع من الذنب نفسه والندم على ما مضى والوقوع فيه والعزم الجازم على ترك معاودته - [00:02:47](#)

فاذا تحقق هذا فان المؤمن مفتن العبد مفتن واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كل بني ادم خطأ وخير الخطائين التوابون هو انه وان المؤمن مفتن يعني معروض للتعرض للفتن - [00:03:09](#)

لو لم يصح منه الا بالاقلاع مطلقا لم يصح له توبة الا نادرا اكثر الناس الذي يقع في الغيبة ثم يندم ويتوب ثم يعاود فهل نقول لو عاود قبل الموت بلحظة - [00:03:36](#)

هطلت سنين عمري كله التي تاب فيها ذنب جديد مستجد ذنب مستجد اعوذ بالله والذين قالوا انه لابد من عدم العود بالشرك نسأل الله العافية والسلامة او الكفر او الردة - [00:03:59](#)

التي وعاد اليها عادت اليه حفظت اعماله كلها وهذا غير صحيح هذا غير صحيح لان ذاك معاملة الكفار فان كانت في حق ادم فهل يشترط تحله فيه تفصيل سنذكره ان شاء الله - [00:04:22](#)

فاذا عاوده مع عزمه واضح المسألة مسألة ما يتعلق لان التوبة اذا كانت مع الله يشترط لها اه الاقلاع والندم والعزم على الا يعود ولذلك نبه عليها حتى تجدونها في رياض الصالحين لما قال باب التوبة - [00:04:46](#)

ذكرها وجوبها وانها ايضا لا يشترط توبة من جميع الذنوب كذا ثم قال وهل يشترط اه ثم قالوا وشروطها ثلاثة الاقلاع عن الذنب

والندم عليه والعزم الجازم على عدم العود - [00:05:04](#)

ثم قال وان كانت في حق ادم يتخلص من هذا الحق تحلله لانه لابد او قال يردده اليه من سرق مالا في شخص التوبة يردده الى

صاحبه فانها تعلق وهل اذا كان - [00:05:25](#)

مما لا يرد هل يتحلل او لو اخذه يعني لو اخذ ماله منه ثم رده اليه وحرمانا منه هذه السنين هل يشترط ان يتحلله منه يقول حللنا

بهذه المدة التي اغتصبنا المال منك وضيعناه عليك او او الغيبة او نحوه - [00:05:46](#)

مبحث يعني فيه تفصيل فيه تفصيل بما ان المصنف وعد انه سيبحثه يكن للكلام فيه في وقته ان شاء الله اذا عاوده ذنب فاذا عاوده

مع عزمه حال التوبة على الا يعاوده - [00:06:07](#)

من ابتداء المعصية ولم تبطل توبته المتقدمة. نعم هذا الاكثرون يعني لو رجع ووقع في الذنب مع التوبة النصوح الصادقة هذا يكون

ذنب جديد ابتداء هذا هو الصح لا تعاد ذنوبه السابقة انما هو ذنب لو بمعنى اخر لا يعد - [00:06:30](#)

لا تعد باطلا والمسألة مبنية على اصل وهو ان العبد اذا تاب من الذنب ثم عاوده فهل يعود اليه اثم الذنب الذي قد تاب منه ثم عاوده

بحيث يستحق العقوبة على الاول والاخر - [00:06:54](#)

ان مات مصرّة او ان يعني لو فرض انه ما مات ولم يتب من فيما بعد مثل الذي يشرب الخمر ثم يتوب ثم بعد مدة يرجع ثم يتوب ثم

يرجع - [00:07:15](#)

لو حالتان عند الموت اما ان يكون تاب هذا يمحو الله ما مضى بالتوبة الجميع لانه مات تاعبا ان الله يغفر الذنوب جميعا وانيبوا الى

ربكم الثانية الحالة الثانية ان يكون - [00:07:33](#)

مات مصرا من الذنب الاخير هل يحاسب على التوبات الذنوب الاولات التي تاب منها نفسها للذنب للشرب مثلا ذنب واحد كرره ام

يحاسب على الاخير والاول انتهى امره بالتوبة هذي هي اصل المسألة - [00:07:55](#)

الصحيح انه مثل ما تقدم انه كمن ابتداء المعصية ما سبق تاب منه توبة عازمة ورجوعه الى الذنب من جديد يعتبر ذنبا جديدا انتهى

الاول لكن المصنف يقول هذا هو اصل المسألة المبنية عليه - [00:08:21](#)

اصل المسألة والمسألة مبنية على اصل والمسألة مبنية على اصل وهو ان العبد اذا تاب من الذنب ثم عاوده فهل يعود اليه اثم الذنب

الذي قد تاب منه؟ ثم عاوده - [00:08:43](#)

في حيث يستحق العقوبة على الاول بحيث يستحق العقوبة على الاول والاخر. ان مات مصرا او ان او ان ذلك قد بطل بالكلية؟

بطل. قد بطل بالكلية فلا يعود اليه اثم. وانما يعاقب على هذا - [00:08:59](#)

وفي هذا الاصل قولان فقالت طائفة يعود اليه اثم الذنب في الحاشية عندما يقول محشي يقول حكاها الاشعري في مقالات

الاسلاميين للمعتزلة القولان النووي في شرح صحيح مسلم ان مذهب اهل السنة - [00:09:33](#)

معاقبته على على الذنب الثاني ايوه يعني قولان فيها من قال انه منهم من يقول انه يبطل فيحاسب على الجميع الاول والاخير

والقول الثاني وهو قول اهل السنة انه لا يحاسب الا على الاخير الذي مات وهو لم يتب منه - [00:09:55](#)

قالت طائفة فقالت طائفة يعود اليه اثم الذنب الاول لفساد التوبة. وبطلانها بالمعاودة قالوا هذا هو ديال المعتزلة. ايوا قالوا لان التوبة

من الذنب بمنزلة الاسلام من الكفر. والكافر اذا اسلم هدم اسلامه هدم اسلامه. ما قبله - [00:10:27](#)

الاسلام يهدم ما قبله. نعم الكافر اذا اسلم هدم اسلامه ما قبله من اثم الكفر وتوابعه فاذا ارتد عاد عليه الاثم الاول مع اثم الردة كما ثبت

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:10:53](#)

من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر فهذا حال من اسلم واساء في اسلامه

ومعلوم ان الردة من اعظم الاساءة في الاسلام. فاذا اخذ بعدها بما كان منه في حال كفره - [00:11:09](#)

ولم يسقطه الاسلام المتخلل بينهما. فهكذا التوبة المتخللة بين الذنوبين. لا تسقط الاثم السابق. كما لا تمنع كيفما نلاحق. هذه قاسوه عن

قلنا لكم التوبة قاسوها على الاسلام من الكفر - [00:11:28](#)

فجعلوا انه مثل من ارتد انه يحاسب على الجميع حتى على ما كان قبل اسلامي واخذوا بظاهر الحديث في حق الاسلام واضح الحديث في حق الردة والاسلام من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. توبة - [00:11:46](#)

لانه توبة نصوح ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والآخر وهذا الحديث يحتاج الى فقه هل هو الاسلام بمعنى اذنب وليس بما ان نرتد الذي يشرب الخمر ثم اسلم ثم استمر في شرب الخمر - [00:12:14](#)

كمعصية وهو مسلم اسلم لكنه يعتقد حرمة الخمر استمر فيه هل توبته لان الاسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يهدم ما كان قبله حديث عبد الله بن عمرو - [00:12:38](#)

الله عليه من اسلم لكن اذا استمر على هذا شربه فانه يحاسب الاول والآخر لانه لم يتب من المعصية انما تاب من الكفر وهذه مسألة تقدمت وهي مسألة اذا تاب من ذنب - [00:13:01](#)

هل يشترط التوبة من جميع الذنوب؟ كقول المعتزلة يصح ان يتوب من ذنب مع اصراره على ذنب اخر تقدمت في الدرس الماضي قرأناها بنفسها قلنا ان قول اهل السنة - [00:13:29](#)

يصح يصح التوبة. اي نتوب من ذنب ولو كان مصرا على ذنب اخر من جنس اخر الشربي والزنا ها تاب من الشرب وبقي على الزنا توبة من الشرب صحيحة شرب الخمر - [00:13:46](#)

مثل ها هنا من الكفر وبقي مصرا على الذنب هل يؤاخذ بظاهر الحديث انه يؤاخذ حتى بذنوبه الاولى التي لم يتب منها من نفسي من جنس نفسي الذي اخذ بالاول والآخر - [00:14:00](#)

الذنب نفسه واذا اساء في الاسلام بالردة رجع اليه الكفر وما رتب عليه من التوبة يعني الذي اسلم الذي اسلم من الكفر بمجرد اسلامه بطلاة السيئات التي اقترفها ولم يتب من كل سيئة - [00:14:19](#)

صورت هذا الشيء الذي اسلم اعلى اشياء خلاص اسلم قلنا له يجب ما قبله يكفي لكن لما يرتد رجعت اليه الذنوب لانه حبط عفوا لان اسقاط تلك الذنوب كان مشروطا بالاسلام. فلما بطل - [00:14:48](#)

رجعت الي واضح هذا هذي من هذه الجهة هل يقاس عليها الذنب نفسه ليس في حق ليس مرتدا مسلم ورجعة للذنب هذا هم اصلهم هذا لا لا ذنبه يبقى الذنب الذي استمر عليه - [00:15:09](#)

تبدل سيئاتها حسنات قال الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا هذا واضح تأكيد الاية مؤكدة تأكيد اكدت التوبة من الذنب الايمان يعني العمل للتصديق والعمل الصالح. استمر عليها - [00:15:47](#)

هذا الذي تبدل سيادة الحسنات اما الذي قصر في هذا فيؤخذ بحقه على كل هم قاسوا هذا التوبة من الذنوب على التوبة من من الكفر وقالوا قالوا لان التوبة ولان صحة التوبة - [00:16:05](#)

قال ولان صحة التوبة مشروطة باستمرارها والموافاة عليها والمعلق على الشرط يعدم عند عدم الشرط. كما ان صحة الاسلام تناول معلق على الشرط عدم عند عدم الشرط. قال في الغيمة والمنار عدم - [00:16:27](#)

ايوه كما ان صحة الاسلام مشروطة باستمراره والموافاة عليه والموافاة عليه قالوا قالوا والتوبة واجبة وجوبا مضيقا مدى العمر عندنا بزمان ماضي اذ يجب فوقتها مدة العمر اذ يجب عليه استصحاب حكمها في مدة عمره فهي بالنسبة الى العمر كالامساك عن المفطرات في صوم اليوم - [00:16:49](#)

اذا امسك معظم النهار ثم قضى ثم نقض امساكه بالمفطرات. بطل ما تقدم من صيامه. ولم يعتد به وكان بمنزلة من لم يمسك شيئا من يومه قالوا يدل على هذا الحديث الصحيح هو قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - [00:17:26](#)

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وهذا اعم من ان يكون هذا العمل الثاني كفرا موجبا للخلود او معصية موجبة للدخول فانه لم يقل فيرتد فيفارق الاسلام. وانما اخبر انه يعمل بعمل يوجب له النار - [00:17:53](#)

وفي بعض السنن ان العبد ليعمل بطاعة الله ستين سنة. فاذا كان عند الموت في وصيته فدخل النار. فالخاتمة السيئة اعم من ان تكن

خاتمة بكفر او معصية والاعمال بالخواتيم - 00:18:17

فان قيل هذا يلزم الاستدلال. يقولون ان اول تأصيلهم قال التوبة واجبة وجوبا مضيقا بزمان العمر يعني مستوعبة. مقصودهم بالمضي انه ليس فيها فسحة مدة دون مدة ينبغي ان يكون او يجب ان يكون الانسان كل وقته - 00:18:35
آآ عازما على التوبة والا فلو تخلص بها كالذي يخل بالصوم مفطرات عفوا اجتناب المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس لو اخل في تفطير بهذا ابطل اليوم كله - 00:18:54

فيكون كذلك العمر لكن ما دليلكم على هذا؟ لا بد التوبة مستوعبة تحتاج الى دليل الصوم جاء دليل فيه. ثم اتموا الصيام الى الليل. الله قال هذا واستدلواهم بالحديث انه ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمله النار فيدخلها - 00:19:17

طيب هذا ختم له بعمل يوجب له النار سواء كان ردة فيوجب الخلود او كان دون الردة ويستحق عليه العقوبة. هذا المعنى فيدخلها يعني يستحق دخوله ان كان ردة استحق دخولها دواما - 00:19:50

وان كان دون ذلك استحق دخولها عقوبة الا ان يعفو الله وهذا في عند الختام ما قال انه وقال انه بطل عمله كله هو المشكلة ايش؟ انهم فهموا انهم فيدخلها يعني ان عمل ان توبته ايش - 00:20:08

بطلت هذا غير صحيح هذا مثل الذي ابتداء لو فرض ان شخصا على ظاهر الحديث يعمل عمل اهل الجنة ليس عنده ذنوب جميع وقته في اخر عمره فمات عليه. ظاهر الحديث انه - 00:20:26

يحاسب ليس معنى انه كانت له ذنوب سابقة فرجعت واضح هذا ولا مو بواضح لو فرض يعني ان شخصا نشأ في الاسلام ولم يعص الله حتى جاء في اخر لحظة - 00:20:50

عصا ظاهر الحديث انه يدخل نستحق يستحق لكن اه فهم حملوه على من رجع الى الذنب الذي كان يفعل. نقول لا. الحديث يشمل هذا وهذا وقولي فيدخلها اي فيستحق دخولها - 00:21:09

يستحق دخوله ان شاء الله ان كان ذنبا دون الكفر هو تحت المشيئة وان كان كفرا فهذا الذي لا يغفره الله نعوذ بالله فان قيل فهذا يلزم منه احباط الحسنات بالسيئات - 00:21:31

وهذا قول المعتزلة والقرآن القرآن والسنة قد دل على ان الحسنات هي التي تحبط السيئات. لا العكس كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق - 00:21:48

قيل والقرآن والسنة قد دل على الموازنة. باحباط الحسنات بالسيئات فلا يضرب كتاب الله. قد لا في القرآن والسنة قد دل على الموازنة واحباط السيئات واحباط الحسنات بالسيئات. فلا يضرب كتاب الله بعضه ببعض - 00:22:13

ولا يرد القرآن بمجرد كون المعتزلة قالوا اهل الهوى والتعصب فعل اهل الهوى فعل اهل الهوى والتعصب. بل نقبل الحق ممن قاله ونرد الباطل على من قاله اما الموازنة مذكورة في سورة الاعراف والانبياء والمؤمنين والقارعة والحاقة - 00:22:37

الموازين قال الوزن والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. ها؟ وقال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الى اخره ها قال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. هذا المقصود - 00:23:03

فلما اشار الى الموازين دل على الموازنة باي شيء الحسنات والسيئات وقد تكثر السيئات حتى تستوعب الحسنات والا لو كانت ما يمكن الاستيعاب ما وضعت الموازين هذا مقصوده واما الاحباط فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم - 00:23:25

وتفسير الابطال ها هنا بالردة لانها اعظم المبطلات لا لان المبطل ينحصر فيها. وقال تعالى لان العلماء نبداً مصنف المفسرين قالوا الردة لا تبطلوا اعمالكم بالردة وقال انما فسروها بالردة ها - 00:23:59

لانها اعظم المبطلات. نهوا عليها. لا معنى انها ايش لا يبطل الا هو يعني يوجد من الاعمال ما يبطل او يذهب اجرها كالغيبة وكذا

يذهب الى من اغتبتته او ظلمته حسناتك تذهب اليه - 00:24:19

وهذا الغالي اجرها بالنسبة لك كما سيأتي سيذكر مصنف ادلة نعم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى.

فهذان سببان عرضا بعد للصدقة ابطالها. هذا هو المن والاذى - 00:24:38

لا تبطلوا صدقاتكم اي اجر صدقاتكم من ان يمتن عليه يقول انا اعطيتك وانا فعلت. والاذى ان يؤذيه بعد ذلك يؤذي الفقير والذي من

احسن اليه باي نوع سبحانه بطلانها بالمن والاذى. بحال المتصدق رياء في بطلان صدقة كل واحد منهما. وقال تعالى - 00:25:01

كالذي ينفق ما له رياء الناس مثله يبطل عمله كذلك الرياء يبطل. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي.

ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم - 00:25:28

لا تشعرون يعني رفع الصوت مع النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له قد يحبط العمل عدم احترام له والتوقيير كذلك مع حديثه

صلى الله عليه وسلم سنة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله - 00:25:48

وقالت عائشة رضي الله عنها لام ولد زيد ابن ارقب فقد باع ببيع العينة. اخبرني زيدا انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الا ان يتوب. فقد نص احمد على هذه - 00:26:15

على هذا في رواية فقال ينبغي للعبد ان يتزوج اذا خاف على نفسه فيستدين ويتزوج. لا يقع في محذور فيحبط عمله يحبط عمله

سيحبط عمله فاذا استقرت قاعدة الشريعة ان من السيئات - 00:26:30

ما يحبط الحسنات بالاجماع. ومنها ما يحبطها بالنص جاز ان تحبط سيئة المعاودة حسنة التوبة. ان تحبط جاز ان تحبط سيئة

المعاودة حسنة التوبة وتصير التوبة كأنها لم تكن فيلتقي العمالان ولا حاجز بينهما. فيكون تأثير لهما جميعا - 00:26:49

قالوا وقد دل القرآن والسنة واجماع السلف على الموازنة وفائدتها اعتبار راجح. فيكون التأثير الراجح ايها ارجح في الميزان هو

الذي يعني ما فائدة الوزن السيئات والحسنات هو اعتبار الراجح الذي يرجح اكثر - 00:27:12

هذا هو اعتبار معرفته اعتبار بمعنى المعرفة الراجح اذا هناك اعمال اذهب سيكون التأثير سيكون فيكون التأثير والعمل له دون

المرجوح. قال ابن مسعود يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت سيئاته - 00:27:31

اكثر من حسناته بواحدة دخل النار وكان بواحدة استحق النار يعني الا ان يعفو الله والوزن هذا الذي هو موازنة من تنفعه حسناته

هذا في حق المسلمين اما الكفار تعرض عليهم ويوزنون وزن تقرير وهو محل خلاف بين العلماء هل يوزنون - 00:27:55

فمن قال لا يوزنون قال لا لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال المراد ان لا نقيم لهم وزنا اي وان وزنوا فلا قيمة لهم ولا

يذهب كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:28:26

والاول اظهر انهم لا يوزنون لان اصلا ليس لهم شيء انما يرون اعمالهم يؤخذون الى النار. هذا بالنسبة الى الكفار لانها كلها حابطة

هابطا اعوذ بالله لكن ايضا هناك ادلة تدل على - 00:28:49

يعني او تؤدي تؤدي انهم يوزنون ماشي ومن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة. ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم

المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم - 00:29:16

ثم قال ان الميزان خسروا انفسهم في جهنم خالدون هذي حال الكفار. فاذا يوزن من خفت موازينه هذي مقابلة بين المسلم والكافر

فهذا يعني هذه مما يدل على انهم يوزنون - 00:29:36

توزن اعمالهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة او يرجح قال قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف وعلى

هذا فهل يحبط الراجح المرجوح حتى يجعله كأن لم يكن او يحبط ما قبله بالموازنة ويبقى التأثير للقدر للقدر الزائد - 00:29:54

الاعراف لانهم استوت حسناتهم وسيئاتهم ماذا يعني اظهر الاقوال اهل الاعراف وهم مكان مرتفع بين الجنة والنار سمي هذا لانه

مرتفع مثل عرف الديك يكون مرتفعا على رأسه وهكذا شعر الذي على - 00:30:21

الذي على رقبة الفرس معرفة يسمى معرفة المهم انها يكونون هم في هذا المكان الذي متوسط نظرت في مكان هذا الشعر الذي على

على رقبة الفرس او على حرف الديك تجده متوسط من الرأس - 00:30:50

على هذا مرتفع هؤلاء استوت حسناتهم وسيئاتهم لما وزنت فلم يستحقوا دخول النار برحمة الله ولم يستحقوا دخول الجنة بسبب سيئاتهم ثم يرحمهم الله يدخلهم الجنة بعد ذلك ما ذكر الله عنهم - [00:31:14](#)

المهم انهم يقول على هذا اذا كان يوزنون فهل يحبط الراجح المرجوحة حتى يجعله كان لم يكن تعدم يعني تلغى حسناته او يحبط ما قابله بالموازنة ويبقى التأثير للقدر الزائد - [00:31:39](#)

يعني لو كان عنده الف حسنة وتسع مئة سيئة ووزنت تلغى ما يقابل ايش تسع مئة سيبقى له مائة الف ننقص منها تسع مئة ويبقى له مئة حسنة بينجو ويدخل الجنة - [00:32:04](#)

برحمة الله وتبقى حسناته في الجنة كم هذا على اعتبار ايش؟ يجعله كأن لم يكن يعني فيبقى او يحبط ما قابله بالموازنة ويبقى التأثير للقدر الزائد او انه ينجو فتعود له حسناته - [00:32:25](#)

ينجو من العذاب يدخل الجنة بالالف حسنة التي لا ماضي فيه قولان للقائلين بالموازنة فيه قولان القائلين بالموازنة ينبنى عليهما انه اذا كانت الحسنات ارجح من السيئات بواحدة مثلا هل يدفع الراجح المرجوح جملة - [00:32:55](#)

خلاص يلغى السيئات مرة واحدة ايوه يثاب على الحسنات كلها. هم. او يسقط من الحسنات ما قابل السيئات. فلا يثاب عليه ولا يعاقب على تلك السيئات. فيبقى القدر الزائد لا مقابلة فيثاب عليه وحده - [00:33:22](#)

واضح هذه الصورة مثل ما ذكرنا الالف وتسع مئة ويقالها مئة فقط او تسقط الجميع ويبقى له الالف على قولين الذي يقول بالموازنة يقول لا يبقى له الا ايش يعني قول لا يقول لله المئة يبقى له - [00:33:39](#)

والقول الثاني لا انه ان جاء من النار ثم يدخل بالحسنات كلها الله من فضله نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين وهذا الاصل فيه قولاً لأصحاب الموازنة. وكذلك اذا رجحت السيئة بي وحده هل يدخل النار بتلك الواحدة التي - [00:34:01](#)

كلمة عن مقابل او بكل السيئات التي رجحت على القولين. هذا كله على اصل اصحاب التعليل والحكم. حكم. والحكم واضح؟ الذين يقولون بالتعليل والحكم طائفتان اهل السنة والجماعة يقولون ان الله جعل للاحكام عللاً - [00:34:21](#)

واسباباً وحكماً عندها حكمة والطائف الثاني وافقتهم عليها المعتزلة قالوا ايضاً لكن المعتزلة غلوا فقالوا انها موجبة على الله ان العلل والحكم موجبة على الله ان من يفعل فاصح اهل السنة قالوا لا لا يوجب على الله شيء انما يفعل عز وجل للحكمة - [00:34:43](#)

لانه حكم العدل ولا يخلق بحكمته وعدله الا ما هو اصل القول الثاني قابلتهم الجبرية اللي قالوا ما فيه لا علل ولا حكم ان والله يفعل ما يشاء دون حكمة او علة - [00:35:08](#)

واما ايوا اما على اصول الجبرية فنفاة التعليل والحكم والاسباب واقتضائها للثواب والعقاب. فالامر مردود عندهم الى محض المشيئة من غير اعتبار شيء من ذلك وان شاء الله ان يدخل هؤلاء الجنة وان شاء الله ان يدخل هؤلاء النار بس - [00:35:33](#)

ليس السبب لانهم عصوا لانهم آآ اذنبوا لانهم كذا لا صورت هذا الشيء مع ان الله عز وجل ينص على هذا وجزاء بما كانوا يعملون الباعة سببية بهذا بسبب ما كانوا يعملون. الله نص على هذا - [00:35:59](#)

يتأولون ويقولون لا هذي الباب للمصاحبة بصحبة ما كانوا يعملون غيروا معنا هي بأسبابي هذا محلها ذلك جزيناها بما كفروا وهل نجازي الا الكفور بسبب ما كفر وهل نجازي للكفر اي وما نجازي الا الكفور ما نجازي بالعقوبات الا من كفر - [00:36:20](#)

الحسنات او النعم وهكذا الصواب انه ان قول الجبرية الذين يقولون لا حكم ولا اسباب ولا انما هو يفعل ما يشاء بمحض المشيئة هذا قول غلط نعم يفعل ما يشاء - [00:36:49](#)

لكن لا يشاء عز وجل شيئاً الا لحكمة لذلك كرر ذكر اسمه الحكيم سبحانه وتعالى تنبيه مثل حتى في الاعمال الناس لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً حكيماً - [00:37:08](#)

حليماً بعباده وقدر عليهم لعلم سابق وحكيم في خلقه وفعلًا ولا يدري عندهم ما يفعل الله. ولا يدري. ولا يدري عندهم ما يفعل الله بل يجوز عندهم ان يعاقب صاحب الحسنات الراجحة ويثيب صاحب السيئات الراجحة وان يدخل الرجلين النار - [00:37:33](#)

مع استوائهما في العمل واحدهما في الدرك تحت الاخر ويغفر لزيد ويعاقب عمرة مع استوائهما من جميع الوجوه من لم يطعه قط.

هم. وينعم من لم يطعه قط. نعم. وينعم - [00:37:57](#)

من لم يطعه قط ويعذب من لممكن اذا شاء الله ان يعذب الانبياء ينعم ابا جهل وفرعون مع ان فرعون مات على ما مات عليه ابو جهل
مات على ما مات عليه - [00:38:15](#)

ان شاء الله اذا شاء الله ذلك اللهم لا يرى دليل مشيئته هذي ما فيها نقاش لكن الله اخبر انه حكم عدل ولا يظلم ربك احدا فكيف نقول
انه يعذب الاولياء والصالحين والانبياء - [00:38:35](#)

وينعم العصاة والكفار وهو يقول انه ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد وهم يقولون محض المشيئة والاسباب قالوا لا ما لها اثر
ولا اثر الله ذكرها ذكرها سواء في العقوبات او في غيرها من الاعمال - [00:38:53](#)

الاعمال حتى الاعمال الحياتية وذكر في قصة ذي القرنين ها واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا. الله نص على هذا اليس عندهم
سبب ولا حكمة ولا علة ولا موازنة ولا احباط ولا تدافع بين الحسنات والسيئات - [00:39:18](#)

والخوف على المحسن والمسيء واحد اذ من الجائز تعذيبهما. وكل مقدور له فجائز عليه لا يعلم امتناعه الا باخبار الرسول الا باخفاء
الرسول انه لا يكون فيمتنع وقوعه لمطابقة خبره لعلم الله عز وجل بعد وقوعه - [00:39:45](#)

سبحان الله الصواب ان الله عز وجل اخبر قال في عمل بعمل اهل النار فيدخلها. النبي اخبر بذلك انه مرتبط بعمله وان الله لا يظلم
احدا نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل وان يوفقنا لطاعته ومرضاته - [00:40:06](#)

وان يهدينا ويوفقنا ويغفر لنا انه تواب رحيم اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان نعوذ بك من - [00:40:26](#)

كل شيء انت اخذ بناصيته. اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء يقضي عنا الدين واغننا من الفقر - [00:40:43](#)

تب علينا انك انت التواب الرحيم واغفر لنا واهدنا يا ذا الجلال والاکرام واحسن خاتمتنا وعاقبتنا في الامور كلها يا رب العالمين اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:40:58](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:41:14](#)